

تجربة أمام السياسيين العراقيين

كيف أنتصرت الصين في معركتها مع كورونا؟

والشفافية والحقيقة من قبل القيادة الصينية سارع ليكون مع القيادة الصينية بنشر الوعي والتثقيف .

٣- التزام الشعب الصيني بالتعليمات التي كانت تصدر من اللجان والهيئات المخولة بإعطاء التعليمات والإرشادات والقرارات وذلك بسبب المصادقية والشفافية من لدن القيادة الصينية .

#الخلاصة :-

سجلت الصين ونجاح تجربة ريادية في إدارة الأزمات والكوارث وبات النهج الصيني مثالا لدول العالم، حيث باتت تقتدي به حكومات ودول العالم، وهي فرصة لأي دولة بالعالم ودولنا العربية اتباع التجربة الصينية لتحقيق النجاح # ولكن المشكلة من أين تأتي بالمصادقية والشفافية للحكومات والسياسة في العراق وحكومات المنطقة فتوفرها مستحيلا وعدم الشفافية والكذب شعار عملهم.

نهجاً سياسياً وعملياً جديداً أثناء الكوارث وحالات الطوارئ وهو (نهج المصادقية والشفافية) بحيث كلما توفرت المصادقية وتوفرت الشفافية بنقل الحقائق والأرقام كلما التف الشعب والجمهور حول قيادته، وهذا ما حصل في الصين أثناء أزمة فيروس كورونا. بحيث تحول الشعب الصيني إلى حكومة ظل رديفة لدعم القيادة الصينية الرسمية في تلك المحنة بسبب إصرار الحكومة الصينية على المصادقية والشفافية بنقل الحقيقة للشعب الصيني (والعالم). ومن وراء ذلك حققت الحكومة إنجازات بلا مشاكل وهي :-

١- نجحت القيادة الصينية بفرض الطاعة الطوعية من قبل الشعب الصيني لإجراءات الحكومة والجميع لزم البيوت بسبب المصادقية والشفافية من قبل الحكومة.

٢- نجحت في كسب الإعلام الذي عندما وجد المصادقية

دون أخطاء .. اذهل العالم وكان له الدور البارز في تطويق الكارثة وحصرها والتغلب عليها وإعلان الانتصار من بؤرة الوباء حيث مدينة ووهان وبلسان الرئيس الصيني !!!

٤- نجاح الصين في الاعتماد على العامل التقني .

لقد أذهلت الصين العالم عندما لجأت إلى استخدام العوامل التقنية الصينية في محاربة الوباء، حيث استعملت الطائرات المسيرة في نشر الوعي والتبليغ عن الحالات والوصول إلى الأبعد نقطة براء الوصول إليها (وقامت باستعمال الروبوتات) لفحص الناس وقياس درجات حرارة أجسامهم وهنا سجلت الصين ثورة علمية في دعم حالات الطوارئ من خارج طاقة الإنسان الطبيعي !!!

٥- والإهم هي المصادقية والشفافية من قبل الحكومة الصينية تجاه شعبها!!!

لقد سجلت القيادة الصينية

وقوة القرار عندما ضرب الفيروس كورونا ولاية ووهان الصينية ليس خبراً عابراً أو تجربة بسيطة . فهو لم يصب مدينة مثل الرياض أو مثل بغداد لا سمح الله أو مثل مالطا أو مثل بيروت أو مثل عاصمة قبرص. بل ضرب مدينة تعداد سكانها 11مليون أنسان . والعدد ليس نزهة فهو أكثر من عدد نفوس خمس دول خليجية زائد مالطا ولبنان.

ومع ذلك لم تتراجع الصين ففرضت عزلاً تاماً على المدينة وعلى سكانها لمدة 60يوماً. وليس الانتصار هنا بل الانتصار أن هؤلاء ال11 مليون نسمة وصلت إليهم الأدوية والطعام والماء والمستلزمات والإسعافات أول باول

لا بل انظر للالتزام لدى الشعب الصيني وعندما أعلنت الحكومة الصينية (على كل مواطن خارج من مدينة ووهان العودة إليها بسرعة وعاد الجميع لمدينتهم

بحيث سارعت الصين لارسال الأطباء والمعدات والمستلزمات الطبية إلى إيطاليا وأسبانيا ودول أخرى لتضمد جراحهم . وهنا تجسد الفرق شاسعاً بين تصرفات بلد حضاري متواضع مثل الصين وبين بلد نواته ونواة ثقافته قطاع الطرق والكاووبي وقتلة أصحاب الأرض الهنود الحمر الأميين وهي الولايات المتحدة.

أسرار الانتصار الصيني على فيروس كورونا

١- سر الانضباط والتعاون

دولة في العالم وهي الولايات المتحدة التي عجزت عن التصدي ولجأت للصلاة لا بل كشفت عن وجهها القبيح واللاأخاقي عندما باتت معركتها كيفية (احتكار العلاج ضد كورونا ولصالح الأميركيين فقط ثم المتاجرة فيه) لا بل تخلت مباشرة عن جيرانها وعن حلفائها الأوربيين .

ومن هناك تقهقرت القارة الأوروبية وجبروتها أمام هذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة وباتت تصرخ وتبكي

مقدمة مهمة

لقد أبهرت الصين العالم كله برياسة الجاش، وعدم التشكي، والابتعاد عن التخوين والتشكيك والحرب الإعلامية والكلامية. واعتصمت على ذاتها وطاقاتها فشدت الأحزمة على البطون وتحت شعار لا ينقذ البيت المحترق إلا أهله . فلقد اعتبرتها الصين هدية من السماء رغم الألم بل اختيار مبكر لحرب بيولوجية . فاختبرت ذاتها ونجحت نجاحاً باهراً أمام تخطب أكبر



سمير عبيد

بغداد

الأزمات قد تصنع نهضة الشعوب والأمم

شعوبها ومكتسباتها التي حازتها عبر عقود من العمل الدؤوب. ويبقى السؤال الأكثر جلالاً الذي يعترى صدورنا، كم من أزمة وكم من كارثة وقعت أو ستقع، حتى نختنه مسؤولينا إلى أهمية الشعوب وتنميتها في بناء البلدان وتكوين الثروات الوطنية التي أساسها الشعوب، فمن يصنع شعباً متعلوماً مستحياً خلقاً سيصنع أمة عظيمة وثروات لا تتضب.

تتاخر كثيراً في الاعتراف بوجود الفايروس، ولم تتأخر كثيراً في ترتيب أولوياتها. لذا اعتقد أن الصين اليوم قدمت نموذجاً آخر يحتذى به يضاف إلى سجلها الحافل بالإنجازات الاقتصادية، بأن الثروات لا تصنع الأمم، ولكن الشعوب والأمم هي من تصنع الثروات والتقدم والرفق، وأنه في الأزمات تظهر مدى رقي وجديرة الانظمة السياسية في الحفاظ على

بينما تنحج الصين إلى الإعلان عن انتهاء الأزمة واحتواء تفشي الفايروس.

اتخاذ قرارات

وهذا يعود باعتقادي بالأساس إلى القرارات التي اتخذتها الحكومة الصينية، والتي تعد مثار الإعجاب منها ذلك القرار بإعطاء الأولوية لإنقاذ أرواح الشعب الصيني كأولوية ثم العمل على التقليل من آثار الأزمة اقتصادياً، ثم أن الصين لم

على انشاء مستشفى لعزل المصابين بالفايروس، مجهز بأحدث التقنيات التكنولوجية في عشرة أيام، وهي وحدها القادرة على ضبط واحضار وعزل المصابين بالكيفية التي شاهدهاها عبر وسائل التواصل الاجتماعي والفيديوهات المصورة من المناطق التي احتوت اصابت بالفايروس. ان من الأمور التي تحسب للصين بغض النظر عن تعدد النظريات حول حقيقة تفشي فالصين وبامتياز نجحت في السيطرة على الوباء، وذلك يعود بالأساس إلى طبيعة النظام الصيني الذي يمتاز بالانضباط والجدية ومركزية القرار فدول كبيرة في العالم باعتقادي لو أن الفايروس ابتدا عندها لوقعت كارثة إنسانية أكبر وأعمق مما نعيشه اليوم والشواهد حاضرة أمامنا كثيرة كإيطاليا وإيران، والتي لم تنجح في الحد من انتشار الفايروس، وفشلت في احتوائه وفي معالجة المصابين وعزلهم، وسجلت اصابت بشكل متزايد مستحمر، حتى وصلت الاصابات بالآلاف، والدول التي أعلنت عن تسجيل اصابت بالفايروس وصلت إلى أكثر من (120دولة،

لبناء نظام اجتماعي واقتصادي وعسكري، نتاج يضع الصين في مصافي دول العالم المتقدمة اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً، وبالتالي الوصول إلى أن يكون الاقتصاد الصيني الآنحج عالمياً، فاليوم يشكل ما يقرب من (22% من مجموع ناتج الاقتصاد العالمي، وأكثر ما يثير الإعجاب هو الانتقال السريع وفي عقود بسيطة من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي المبني على قاعة تكنولوجية متطورة.

تفشي وباء

ولاشك أن ما يمر به العالم اليوم من تطورات واعظمتها تفشي وباء (كورونا فيروس كوفيد 19) يعد أمراً مزعجاً ومرعواً بكل المقاييس، ففي الوقت الذي تم اكتشاف الفايروس في مدينة ووهان الصينية التي تأتي منها ما يقرب من (75% من مجموع الصناعات الصينية اتخذت الصين جميع التدابير الممكنة، اتخذها في سبيل احتواء الفايروس بالسرعة الممكنة، ولا اعتقد أن هنالك دولة في العالم عدا الصين بإمكانها ان تقوم بما قامت به الصين من تدابير للحد من انتشار الفايروس الذي تفشى في كل ذلك جعل الصين تشعر ان مستقبل وجودها كامة هو في الاعتماد على النفس وتحشيد طاقات شعبها باتجاه العمل كخلية النحل

المتحدة كانت تلقي بضالها على المشهد الصيني، ومع ان الصين كانت تتبنى نهجا مشابها لنهج الاتحاد السوفيتي الا ان السوفيت شعروا بإمكانية تهديد الصين لمصالحهم وربما تفوقها عليهم مستقبلا وهو ما حصل فعلا لذا لم تتلقى الصين دعماً من الاتحاد السوفيتي وفي الوقت ذاته كانت الولايات المتحدة تضع الصين ضمن قائمة الدول المحسوبة على المعسكر المعادي لتوجهاتها في قيادة العالم إلى جانب المشاكل التي خلفتها الحرب العالمية الثانية وطبيعة علاقة الصين مع اليابان التي كانت تحتل أجزاء من الصين والزراع الصيني الهندي على الحدود وأقليم التبت ومشاكل أخرى عديدة. كل ذلك جعل الصين تشعر ان مستقبل وجودها كامة هو في الاعتماد على النفس وتحشيد طاقات شعبها باتجاه العمل كخلية النحل

كان يعاشر من الزراعة لا يمتلك أي مورد من موارد الطاقة، إلى بلد مصنع ملايين المنتجات، التي تغزو أسواق العالم. ان مما يثير الانتباه والإعجاب تطور الصين المحفوظ في الربع الأخير من القرن العشرين فمنذ الثورة الثقافية التي قادها زعيم الثورة الصينية (ماو تسي تونك) إلى يومنا هذا نجحت الصين في المزاوجة بين النظام الاشتراكي والرأسمالي لإيجاد نظام اقتصادي ناجح جعل من الصناعات الصينية تكاد لا تخلو منها قرية أو مدينة في العالم. وكان من جملة الأسباب التي دعت الأمة الصينية إلى الاعتماد على النفس، ان الصين دولة فقيرة الموارد واقتصادها زراعي بالدرجة الأساس، ثم ان الحروب الباردة بين المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات

ذكر جيداً عندما كنت طالبا في الدراسات العليا العام 2000، اني كلفت بكتابة بحث عن ايدولوجية احدى الأنظمة السياسية، فاخترت البعث والكتائبية في ايدولوجية الحزب الشيوعي الصيني، واستوقفتني المراحل التي مرت بها الصين، وكيف استطاعت بناء دولة قوية على كافة الاعددة اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً، عبر بناء منظومة اجتماعية وسياسية واقتصادية تعد الأكثر انضباطاً من بين دول العالم. دعوت انضباط من بين دول تصورا مستقبلياً عن تطور الصين يؤكد ان العام 2010 سيكون عقداً صينياً بامتياز، واكدت فيه على ان الصين دولة فقيرة الموارد المعجزة تكمن في وجود نظام قادر على توفير ثلاث وجبات في اليوم لشعب تجاوز تعداده المليار وأربعمئة مليون نسمة، فما بالك في جعل شعبه بأكمله منتجاً لا مستهلك، وينقل بلد

كان من جملة الأسباب التي دعت الأمة الصينية إلى الاعتماد على النفس، ان الصين دولة فقيرة الموارد واقتصادها زراعي بالدرجة الأساس، ثم ان الحروب الباردة بين المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة كانت تلقي بضالها على المشهد الصيني، ومع ان الصين كانت تتبنى نهجا مشابها لنهج الاتحاد السوفيتي الا ان السوفيت شعروا بإمكانية تهديد الصين لمصالحهم وربما تفوقها عليهم مستقبلاً وهو ما حصل فعلاً لذا لم تتلقى الصين دعماً من الاتحاد السوفيتي وفي الوقت ذاته كانت الولايات المتحدة تضع الصين ضمن قائمة الدول المحسوبة على المعسكر المعادي لتوجهاتها في قيادة العالم إلى جانب المشاكل التي خلفتها الحرب العالمية الثانية وطبيعة علاقة الصين مع اليابان التي كانت تحتل أجزاء من الصين والنزاع الصيني الهندي على الحدود وأقليم التبت ومشاكل أخرى عديدة كل ذلك جعل الصين تشعر ان مستقبل وجودها كامة هو في الاعتماد على النفس وتحشيد طاقات شعبها باتجاه العمل كخلية النحل لبناء نظام اجتماعي واقتصادي وعسكري، نتاج يضع الصين في مصافي دول العالم المتقدمة اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً

العراقيون.. مواقف مشرفة

الطيب الإيجابية فلن نحصيتها أبداً، وما يجري اليوم في ساحات المتظاهر وهذا التكاتف الذي أبهر الناس ورسم مشهداً غاية في الروعة حيث شباب العراق يضحون بأرواحهم وأجسادهم وأموالهم من أجل ان يكون هناك موقف يسجل يصب في خدمة الصالح العام ودون مقابل يذكر في الوقت الذي يعانون من العوز والفقر والحاجة للعمل، المهم هذا الحراك الرائع وهذا التكاتف والتآزر والتعاون كلها مواقف وصور غاية في الروعة يسجلها شباب العراق يومياً وتفصيلاً وهم يرقصون على اكتاف الموت، فرحون بما يقدموه من مواقف لوطنهم بعد ان تيقنوا بان من يقوده يريدون أن يضحوا به فاضروا على إعداته إلى حضن إبنائه، فكان لهم ما أرادوا وسيكون لهم ما يريدون ويتمنون في قابل الأيام ومن الله التوفيق.

عام 2007 حين كان الطريق محفوفاً بالمخاطر بعد شيعوع الطائفية التي صنعتها وبكل دقة جهات خارجية بمباركة الطبقة السياسية الحاكمة في العراق، وبعد أن ترجل زيملي عن سيارته ووقف ينتظر أن يحدث شيء ما يعينه على تجاوز سيارته (برجل يقف بسيارته) وتحتاج نحن في الخدمة وبعد أن عرف سبب عطل السيارة قام بمساعدته على الفور واخذ بسيارته إلى الميكانيكي وقام بإعادة سيارته كما كانت ولم يكفني بذلك بل هو من قام بدفع المبلغ المالي الخاص بأصلاح العطل ولم يكفني أيضاً بذلك بل أصر على أن يأخذ زيملي إلى داره ويقوم بواجب الضيافة له، بهذا غيض من فيض والقائمة تطول، وتطول، وإذا أردنا ان نعد مواقف هذا الشعب

يومياً في العراق لكن لا أحد يشير لها فتندثر كأي شيء تمين لا أحد يعرف قيمته الا من يعرف تقاضيه .

وفي موقف آخر يشار له بالبنان عرضت وسائل الإعلام المرئي قبل أيام لقطات لخياطيين عراقيين قاموا بخياطة كمادات بعد ظهور فايروس كورونا ونوزيعها على الناس مجاناً في الوقت الذي عجزت فيه الحكومة عن توفيرها للناس حتى جراء مبلغ من المال، وحين سأل مقدم البرنامج الخياط عن سبب عدم بيعه للكمادات طاماً يصرف على عملها أموالاً وجهداً، قال (نحن نوزعها للناس كي نساعدهم على تجاوز الأزمة الصحية ونريد بذلك رضا الله تعالى).

عطل سيارة

زيملي لي محترم حدثني ذات مرة عن حالة صادفته حين عطلت السيارة التي يقودها على طريق بغداد، واسط وذلك

كذا وضعه، وهو راقد في الردهة رقم كذا وكذا ثم عاد ، وبعد فترة وجيزة من الوقت وإذا بالرجلين العراقيين وقد جلبا الدواء الذي يحتاجه العراقي المريض، وقد كان ثمنه باهضاً ما يعادل أكثر من مائة دولار أمريكي وهو رقم عالي قياساً بأسعار الدواء بشكل عام، وبداخله على الرجل المريض وتكلما معه واعطوه الدواء مع كيس أخر يحتوي على فواكه وعصائر، وتحدثنا معه برهة من الزمن، وعندما خرجوا أعطوه مبلغاً من المال يساعده على تجاوز أزمته المالية. هذا الكلام كما قلت لأي عراقي تشاهدونه خارج المستشفى، وهو سيتكفل بالموضوع (الكلام هنا منقول عن لسان أحد الأطباء السعوديين) يقول: فخرج ممرض من المستشفى وسلم الوصفة الطبية لرجلين عراقيين شاهديهما في الشارع وقال لهما إن عراقياً

هذه المقدمة جاءت لأطرح موضوع يتعلق بالسلوك الجمعي العراقي وكيف كان مميزاً رغم الظروف الصعبة والحرجة التي يمر بها العراق طيلة أربعين عاماً من تاريخه المعاصر المملوء بالتكتبات.

طرح قضية

على مواقع التواصل الاجتماعي تم طرح قضية مفادها إن عراقياً وهو في السعودية أغمى عليه ونقل إلى إحدى المستشفيات وفي المستشفى إحتاج إلى دواء وهو لا يملك ثمنه، فقال للذين حوله من الأطباء والممرضين أعطوا هذه الوصفة الطبية لأي عراقي تشاهدونه خارج المستشفى، وهو سيتكفل بالموضوع (الكلام هنا منقول عن لسان أحد الأطباء السعوديين) يقول: فخرج ممرض من المستشفى وسلم الوصفة الطبية لرجلين عراقيين شاهديهما في الشارع وقال لهما إن عراقياً

بلد الشقاق والنفاق) ومن هذا المنطلق أخذ الناس من يوسف الخففي وليس كما يدعي البعض من إنها من نقولات الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وقد كتبت بحثاً علمياً في ذلك ونشرته في إحدى المجالات المتخصصة، وربما ساعد نشره هنا في صحيفة (الزمان) الغراء لاحقاً ان شاء الله .

يحلو للبعض أن يتكلم عن الشعب العراقي بما يبسيء لهذا الشعب، وللاسف ومن العراقيين أنفسهم مرات تأتي هذه الأساءة، هذا الأمر ليس بجديد، الأسلوب والكلام قديماً وهناك بعد تاريخي يمتد إلى مئات السنين سببه المباشر هو السلطات الاموية التي كان العراق مركزاً فكرياً وسياسياً معارضاً لوجودها، فاشاعت حينها مثلبة (العراق



علي العكدي

بغداد